" ... اعلم أن الأندلسيين كانوا مسلمين في خفاء من النصارى ، ولكن تارة يظهر عليهم الإسلام، ويحكمون فيهم، ولما تحقق منهم ذلك لم يأمن فيهم، ولا كان يحمل منهم أحد إلى الحروب، وهي التي تفني كثيرا من الناس، وكان أيضا يمنعهم من ركوب البحر لئلا تهربوا إلى أهل ملتهم، والبحر يفني كثيرا من الرجال، وأيضا في النصارى كثيرون قسيسون، ورهبان، ومترهبات، وبتركهم الزواج ينقطع فيهم النسل، وفي الأندلس لم يكن فيهم قسيسون ولا رهبان ولا مترهبات، إلا جميعهم يتجوزون، ويزداد عددهم بالأولاد، وبترك الحروب، وركوب البحر. وهذا الذي ظهر لي حمله على إخراجهم، لأنهم يكول الزمن يكثرون..."

عن كتاب الحجري ناصر الدين على القوم الكافرين، تحقيق محمد رزوق، الرباط ،1987،ص. 109.